

الأصول في النحو

مدةً هكذا لم يحتسب بها ألا ترى أن زكّ لو قلت في قوّامٍ (قويمٌ) لم يكن تثقيلاً كما تثقل في (أحيٍ) ومَنْ حذف حذف واحدةً لئلا يجتمع ثلاث ياءاتٍ يكنّ مثل ياءاتٍ (شويٍ) تصغير (الشّـاوي) فإذا قلت : مَرْمَيسٌ مِنْ يَوْمٍ قلت : يَدَوِّيمٌ وكان الأصلُ : يَوِّو يَوِّيمٌ فقلبت الواو للياء التي بعدها واجتمعت ثلاث ياءاتٍ لأنّهنّ مثلُ الذّسب إلى (طيّءٍ) إذا قلت : طَيِّيٌ ولو أردت مثلاً (مَرْمَيسٍ) مِنْ أَتَيْتُ قلت : أَتَيْتُ فَإِنْ خَفَّفت الهمزة قلت : أَتَيْتُ وَمِنْ أَتَيْتُ : أَوَّوِيبٌ فَإِنْ خَفَّفت قلت : أَوَّوِيبٌ وتقول مثلاً : مَرْمَيسٍ (مِنْ) إِنْ أَوَّوِيبٌ وَمِنْ أَوَّوِيبٍ (أَوَّوِيبٌ) .
وحكى عن الخليل أنّه كان يصغر (أَوَّوِيبٌ) . أَوَّوِيبٌ قال : وتأسيس بنائها مِنْ تألف واوٍ بين همتين فلو قلت : ألا أو كما تقول مِنْ النوم مَدَامَةٌ عَلَى تقدير (مَفْعَلَةٌ) لقلت : أَرْضٌ مَأْمَةٌ ولو اشتق منه (مَفْعُولٌ) لقلت : مَوُوءٌ مثل (مَفْعُولٌ) .
وتقول في مثالي : (مَرْمَيسٍ) مِنْ أَوَّلٍ : أَوَّوِيبٌ فتقلب الواو الآخرة ياءً أقربهنّ إلى العلة وتهمز الأولى لإجماع واوين في أول كلمة وكان أصلها (وَوَّوِيبٌ) أَرَبْعُ واواتٍ الثانيةُ منهنّ مدغمةٌ في الثالثة وَمَنْ أَجَارَ جمع ثلاث واواتٍ فقال في (افْعَوْعَلٍ) مِنْ قلت : افْعَوْوَلٍ قال في هذا : أَوَّوِيبٌ .

قال الأخفش : وهذا عندي ضَعِيفٌ